خطبة الجمعة

التي ألقاها أمير المؤمنين سيدنا مرزا مسرور أحمد أيده الله تعالى بنصره العزيز
الخليفة الخامس للمسيح الموعود والإمام المهدي عليه السلام

يوم ١٩/٠٢/٢٠١٠

في مسجد بيت الفتوح بلندن

✡✡✡✡✡

أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك لـــه، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله. أما بعد فأعوذ بالله من الشيطان الرجيم. ﴿بِسْمِ الله الرَّحْمَن الرَّحيم * الْحَمْدُ لله رَبِّ الْعَالَمينَ * الرَّحْمَن الرَّحيم * مَالك يَوْم الدِّين * إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعينُ * اهْدنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقيمَ * صِرَاط الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْر الْمَغْضُوب عَلَيْهِمْ وَلا الضَّالِّينَ﴾. (آمين)

هناك كلمة "الحسيب"، وتعني في القاموس الحاسب أوالمحاسب أو النجيب وذو الكرم، أو الكافي والمكافئ بالحساب. ليس في العالم أحد يمكن أن يتحلى بهذه الصفات كاملا، وإذا كان أحد يتحلى بها كاملا فهو الله تعالى. لذلك فإن "الحسيب" من صفات الله تعالى. فالحسيب ذات الله تعالى الذي يتصف بكل هذه الصفات، وهو الذي يظهر لنا صفتَه هذه بحسب أحوالنا وظروفنا المختلفة. لقد ذكر الله تعالى صفته هذه في آيات عديدة من القرآن الكريم

وسأذكر بعضها التي وردت فيها هذه الصفة مقرونة ببعض الأحكام أو التنبيهات. فأولا أقدم الآية رقم ٨٧ من سورة النساء، يقول الله تعالى: ﴿وَإِذَا حُيِّيتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَسِيبًا﴾. لقد تضمنت هذه الآية حكمًا أساسيا وهامًّا من التعاليم الإسلامية وهو يكفل الأمن والسلام في العلاقات ليس فقط مع الأعزاء والأقارب بل مع الأباعد والأغيار أيضا بل هو وصفة رائعة من أجل التوسيع في العلاقات معهم. ولقد وُجِّهت في هذه الآية نصيحة للمسلمين ليكنّوا ويظهروا مشاعر طيبة تجاه بعضهم بعضا، بل أُمروا أيضا: إذا سلَّم عليكم أحد المسلمين عند اللقاء ودعا لكم من أجل تحسين حالتكم الدينية والدنيوية فيجب عليكم أيضا أن تدعوا لهم دعاء أفضل منه، وقيل أيضا: هذا هو واجبكم الأخلاقي والاجتماعي، ولو لم تؤدوه لكنتم مسؤولين عنه أمام الله تعالى. يتفرد الإسلام بهذه الميزة أنه يأمر بإبداء مثل هذه المشاعر الطيبة وإلقاء السلام عند اللقاء وهو دعاء لينــزل عليكم السلام من الله تعالى وتكونوا في حفظه تعالى من كل أنواع القلق والاضطراب. فإنه لدعاء إذا دعا به أحد لآخر من صميم فؤاده أدى إلى نشوء مشاعر الحب واللطف والأخوة لديه وسبّب في إزالة الحقد والكراهية. وقد أُمِر المسلم أنه إذا سلّم عليه أحد فعليه أن يرد على هذه المشاعر والكلمات الرقيقة بأحسن منها. ولكن ما هو الأحسن منها؟ هو أن يقول ردًّا على "السلام عليكم": وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته؛ أي أن تنــزل عليك رحمته وبركته، أو قال أن تردوا بمثلها على الأقل. فإنه لأصل رائع كفيل بإرساء دعائم الأمن والسلام في المجتمع. لقد أكد عليه النبي ﷺ

كثيرا وأوصى صحابته قائلا: "أفشوا السلام"، وكان الصحابة يتسابقون في إلقاء السلام، كما نرى النبي ﷺ يولي هذا الأمر اهتماما بالغا، فيظهر من بعض الأحاديث النبوية كيف كان ﷺ يربي صحابته ويعوّدهم على إفشاء السلام.

عن كَلَدَةَ بْن حَنْبَلٍ قال إنَّ صَفْوَانَ بْنَ أُمَيَّةَ بَعَثَهُ بِلَبَنٍ وَلِبَإٍ وَضَغَابِيسَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ... قَالَ: فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ وَلَمْ أُسَلِّمْ وَلَمْ أَسْتَأْذِنْ. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ ارْجِعْ، فَقُلْ السَّلامُ عَلَيْكُمْ أَأَدْخُلُ؟ (الترمذي، أبواب الاستئذان والآداب عن رسول الله ﷺ).

فلم يرَ النبي ﷺ أنه طفل صغير وأنه لا بأس إذا دخل بدون استئذان، بل انتبه فورًا إلى أن يرسخ الأخلاق العليا في نفوس الأطفال من البداية، وأولها أن لا يدخل أحد بيت أحدٍ دون استئذان. ثانيها أن الطريق الأمثل للاستئذان هو إلقاء السلام، فاستأذِنوا بطريق يخلق جوًّا من المحبة والوداد.. وبالتالي تصعد الأدعية من صميم فؤادكم.. وبالتالي تنالون أنتم أيضا أدعية مماثلة نتيجة أدعيتكم، وهكذا تستمر سلسلة هذه الأدعية المتبادلة؛ إذ كلّما سلّم أحد على الآخر ردَّ الأخير على الأول أيضا بمثله، وهكذا تستمر سلسلة الأدعية الصادرة من الأعماق.

ثم لما أذن النبي ﷺ لصحابته بالجلوس في الطرق والأسواق لاضطرارهم إلى ذلك أوصاهم بأمور؛ منها ردُّ السلام أيضا.

لماذا ورد تأكيد شديد على هذا الأمر؟ لأن المؤمنين يشكلون ضمانًا لأمن بعضهم بعضا. فلو تدبر المسلمون في تعاليم الإسلام المتعلقة بإحلال الأمن والسلام لوجدوا أن هذا الأمر وحده كفيل بأمن العالم ونشر المحبة والمودة فيه.

ولكن مع الأسف الشديد قد تناسى المسلمون غير الأحمديين هذا الأمر فأخذوا يضربون رقاب بعضهم بعضا.

لقد كان الصحابة يهتمون بهذا الأمر بكل حرص، فقد جاء أحدهم إلى الآخر وطلب منه أن يَغْدُو مَعَهُ إِلَى السُّوقِ، فرافقه إلا أنه تجول في السوق ورجع دون أن يشتري شيئا. ثم جاء إليه بعد بضعة أيام يطلب منه مرة ثانية مرافقته إِلَى السُّوقِ، فقال لَهُ: إذا كنت تبغي شراء حاجة أخرج معك، ولكنك إذا أردت التجول كالمرة السابقة فلا فائدة من ذلك، فقال له: إِنَّمَا أَغْدُو إلى السوق مِنْ أَجْلِ السَّلامِ، أُسَلِّمُ عَلَى مَنْ لَقِيَنَا، وأدعو لهم وأتلقى منهم هذه الأدعية، وأعمل بإفشاء السلام.

هكذا كان صحابة النبي ﷺ يحاولون بكل حرص العمل بجميع الأحكام مهما كانت صغيرة. وعلى الأحمديين الانتباه إلى ذلك وتقديم التحية بأحسن من التي يتلقونها، الأمر الذي يؤدي إلى خلق جوٍّ من المحبة والأمن فيما بينهم وفي المجتمع كله، كما ينبهنا هذا الأمر إلى مراعاة مشاعر الآخرين. يقول تعالى بأنه سيجازيكم على عملكم هذا الذي هو عبارة عن نشر رسالة الأمن والصلح. فلو قبِلتم الأيادي الممتدة إليكم بمحبة، ورددتم على الأدعية بالأدعية فستنالون جزاء على هذا العمل، ولكنكم إذا رفضتموها فسُتسألون أمام الله تعالى الذي يقول سوف أحاسبكم عليه.

ففي عصرنا نرى تجليا آخر لهذا الموضوع، حيث بُعث المسيح الموعود عليه السلام من الله تعالى في هذا العالم ضمانًا للأمن والسلام. لقد نشر حضرته في كتبه وكتاباته بكل حرقة والتياع رسالة من أجل نشر الأمن والسلام والصلح

الحقيقي في العالم؛ ولكن لم يرد عليها العالم - بمن فيه معظم المسلمين أيضا - بل خلافا لما أمر به الله تعالى هاجموه بالسب والشتم وبذاءة الكلام بدلا من أن يردُّوا على دعوته بأحسن منها. لقد اتحد المسلمون أيضا مع أتباع الديانات الأخرى وعارضوه رغم تصريحه عليه السلام لهم مرارا وتكرارًا أنني جئتكم من الله وأرسلتُ لخيركم ولوصالكم مع الله تعالى. كان ينبغي للمؤمنين بالنبي صلى الله عليه وسلم - الذي جاء برسالة خير للبشرية جمعاء - أن يكونوا مصداقا لتحقيق النبوءات التي جاء بها النبي صلى الله عليه وسلم، ويقرأوا سلامه على إمام الزمان عليه السلام ويعينوه على نشر الحسنات التي أقامها النبي صلى الله عليه وسلم ويكونوا أعوانه وأنصاره من أجل تقريب أيام غلبة الإسلام. ولكن على عكس ذلك قد نسي عامة المسلمين بسبب اتّباعهم العلماءَ المزعومين أحكامَ القرآن الكريم تماما، ونسوا حكم النبي صلى الله عليه وسلم؛ ولم ينسوا ذلك فحسب بل أظهروا أيضا العنف والقسوة مقابل السلام. كيف كان سيدنا المسيح الموعود عليه السلام يريد نصح الناس وخيرَهم وكيف كان يحيِّيهم ويؤاسيهم أقدم لكم مثالا على ذلك، يقول حضرته عليه السلام:

"اليوم عزمت على أن أنشر أربعين إعلانا لدعوة المعارضين والمنكرين وإتماما للحجة عليهم لتكون حجة مني يوم القيامة عند الحضرة الأحدية على أنني قد أنجزت المهمة التي بُعثت من أجلها. فالآن أرسل بكل أدب وتواضع هذا الإعلان إلى جميع علماء المسلمين وعلماء المسيحيين وبانديتات الآرية والهندوس، وأطلعهم على أنني أُرسلت إلى العالم لتدارك الضعف والأخطاء في الأخلاق والمعتقدات وإصلاحِها. وإن قدمي على قدم المسيح عليه السلام وبهذا المعنى سُمِّيت مسيحًا موعودًا. لأني أُمِرت أن أنشر الحق في العالم بمجرد الآيات

الخارقة والتعليم الطاهر. إنني أعادي وأعارض أن يمسك المرء السيف لنشر الدين ويسفك دماء عباد الله من أجل الدين. وقد أُمِرت أن أزيل كل هذه الأخطاء من المسلمين قدر المستطاع وأدعوهم إلى دروب الأخلاق الطيبة والتحَمُّل والحلم والعدل والصدق. إنني أؤكد لجميع المسلمين والمسيحيين والهندوس والآرية أني لا أناصب أحدا العداء في هذا العالم، إنني أحب بني البشر حبَّ الأم الرؤوم أولادَها بل أكثر من ذلك. وإنما أعادي العقائد الباطلة التي تقتل الحق. إن مؤاساة البشر واجبي، كما أن من مبادئي النفور من الكذب والزور والشرك والظلم ومن كل عمل سيئ والجور وسوء الخلق.

إن الدافع الحقيقي لجيشان مؤاساتي هو أنني عثرت على منجم من ذهب واطلعت على منجم الجواهر. ومن حسن حظي أنني وجدتُ في هذا المنجم جوهرةً برّاقة لا تُقَدَّر بثمن، وإنها غالية لدرجة لو وزع ثمنها على جميع إخوتي من بني البشر لصار كل واحد منهم أكثر ثروة من أغنى إنسان في العالم اليوم ذهبا وفضة. ما هي تلك الجوهرة يا تُرى؟ ألا إنه الإله الحق. وإن الفوز به عبارة عن معرفته والإيمان به إيمانا صادقا، وإنشاء العلاقة به بحب صادق واكتساب البركات الحقيقية منه.

فمن الظلم الشنيع أن أحرم بني البشر منها بعد الحصول على هذه الثروة الهائلة وأتركهم يموتون جياعا وأعيش عيشا رغيدا. كلا، لن يصدر هذا مني، إن قلبي يحترق كمدًا عندما أرى فقرهم المدقع، وأضيق ذرعا حين أراهم في الظلام والفقر، إنني أتمنى أن تمتلئ بيوتهم بالثروة السماوية، وينالوا جواهر

الصدق واليقين حتى يفيضوا بها." (الخزائن الروحانية مجلد ١٧ أربعين ص ٣٤٣-٣٤٥)

انظروا بأي تواضع أعرب حضرته عليه السلام عن مشاعر قلقه لأمن العالم وسلامه ونُصْحِه. ما أعظم لوعته ولهفته التي أعرب عنها حتى يعرف العالم الحقَّ، ليتجنبوا الهلاك والدمار. فكما قال الله سبحانه وتعالى: ﴿إِنَّ اللهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَسِيبًا﴾ (النساء: ٨٧)، الله أعلم كيف سيحاسب هؤلاء المعارضين الذين لا يؤمنون بالمسيح الموعود فحسب، بل يتمادون في المعارضة وتدعمهم الحكومات أيضا. لكنه إذا فكر المسلمون في المشاكل والآفات التي يمرون بها والخزي والهوان الذي يواجهونه في بعض الأماكن، فسوف يولِّد في نفوسهم هذا الأمرُ الخوفَ بشرط أن يعتادوا التدبر والتفكر والتعقل، وليدركوا أنه من المحتمل أن يكون الله قد بدأ محاسبتهم في هذه الدنيا. فقد صاروا يمدّون الأيدي أمام الآخرين رغم كوننا خير أمة. ولهذا السبب فإن الحكومات غير الإسلامية تجبر المسلمين والحكوماتِ الإسلامية على تبني مواقف تُملى عليها. أما نحن الأحمديون فنثق يقينا بأن الغلبة الأخيرة والانتصار سيحالف الإسلام بإذن الله وعلى يد المحب المخلص للنبي صلى الله عليه وسلم. لكن تنبيه عامة المسلمين ولفت انتباههم باهتمام أيضا من مسئولية المسلمين الأحمديين. فعليهم أن يشرحوا لهم أن من واجبهم أن يفقهوا رسالة التواضع والأمن والسلام للمسيح المحمدي. وأنه يجب عليهم أن يردُّوا على المشاعر الطيبة للمسيح المحمدي بأحسن منها امتثالا للأمر الإلهي، وهو أن يطيعوا المسيح المحمدي إطاعة كاملة. ولن تتحقق الطاعة الكاملة إلا بالانضمام إلى جماعته عليه السلام. وإذا فعلوا ذلك فسترون كيف

يَكسب المسلمون قوة، وكيف يستعيدون مجدهم الضائع، وكيف تنتشر رسالةُ الحب والمؤاخاة للإسلام في العالم بسرعة هائلة، وإذا حصل ذلك فسيعتبر محاولة من قبل المسلمين للرد على رسالة السلام العظيم الذي بُعث به النبي ﷺ لنصح العالم ردًّا أحسن. ليت المسلمين يفهمون هذه النكتة. كما يتحتم علينا – بعد مبايعتنا للمحب المخلص الصادق للنبي ﷺ – أن نبذل كل ما في وسعنا لنشر رسالة الحياة هذه في أرجاء العالم. فهذه مسئوليتنا لأن سيدنا محمدًا المصطفى ﷺ كان يجد في نفسه حرقة والتياعا لتحقيق هذا المرام حتى قد قال الله تعالى: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾ (التوبة: ١٢٨)

فقد ذكر الله تعالى في هذه الآية المشاعر الطيبة للنبي ﷺ تجاه المؤمنين وغيرهم. إن المقتبس الذي قرأته عليكم قبل قليل من كلام المسيح الموعود عليه السلام هو في الحقيقة تعبير عن مشاعره الرقيقة التي تحلّى بها تأسيا بأسوة سيده ومطاعه محمد المصطفى ﷺ.

فانظروا كيف بيّن الله سبحانه وتعالى ألمَ النبي ﷺ للبشرية وعواطفَه الطيبة تجاهها. فقد قال لغير المسلمين والكفار أن هذا النبي ﷺ عندما يرى غير المؤمنين به يواجهون المصائب والمشاكل والعذاب فإن ذلك يشقّ عليه ويسبب له صدمة كبيرة. يقول الله تعالى أيها الكفار رغم أنكم لم تدخروا جهدا في إيذاء هذا النبي العظيم ﷺ والمؤمنين به وضربِهم وقتلهم وحرمانهم من الأكل والشرب، ومع ذلك فإن قلب النبي ﷺ يتألم من أجل أولئك الأغبياء والظالمين كما تتألم الأم برؤية ولدها في مصيبة. وكل أنواع القسوة والاعتداء التي مورست ضد

المسلمين من قبل الكفار باستمرار لم تنــزع من قلب النبي ﷺ هذه المؤاســاة الفطرية. فيقول الله تعالى مخاطبا الكفار إنما هي المؤاساة القلبية للنبي التي تجعله يحزن على عدم إيمانكم حيث يتمنى: ليتَكم تعودون إلى الطريــق المــستقيم لتهتدوا وتنجوا من بطش الله. وبهذه العاطفة يجب أن تتحلى الجماعــة الــتي تؤمن اليوم بالمحب الصادق للنبي ﷺ، أي ألا يسعوا لتبليغ الدعوة إلى الآخرين بحرقة ولوعة فحسب بل عليهم أن يستعينوا بالله تعالى بالأدعية المتواصلة لتثمر مساعيهم بثمرات طيبة دائما. إن الانضمام إلى جماعة المحب الصادق للنبي ﷺ مدعاة لسعادة عظيمة لنا لأننا نبلِّغ إلى إمام الزمان عواطف الحب والــسلام بحسب أمر النبي ﷺ. فمن هذا المنطلق إننا من المؤمنين الــذين يحــاولون أن يرشدوا أهل الدنيا إلى الصراط المستقيم متأسين بأسوة سيدهم الــذي كــان يرشدهم إلى سبيل البر والحسنة دائما مدفوعا بمواساته لهم. ولنيل هذا الهدف نتجشّم أنواع المعاناة والمصائب. ولتحقيق هذا الهدف نفسه يتعهد كل واحد من الأحمديين للتضحية بماله ووقته وروحه. إذا كان أحد قد أُخرج من بيتــه ووطنه من أجل الدين اليوم فهم الأحمديون وحدهم. ولكن الله بذكر الوقائع من حياة النبي ﷺ قد أخبرنا أن قلبه ﷺ كان زاخرا بعواطف المواساة للبشرية رغم تكبُّده المظالم أكثر منكم بكثير لذا عليكم أيضا ألا تشعلوا في قلوبكم نار الكراهية ضد المعارضين لأنكم بعد إيمانكم بإمام الزمان أصبحتم من الــذين دعا لهم النبي ﷺ. وإن بركة هذه الأدعية سوف تظل تصل المؤمنين إلى يــوم القيامة، إذ لم يكن النبي ﷺ رؤوفا رحيما للمؤمنين في عصره فقط بل كــان مقدرا أن تصل بركة أدعيته التي قام بها في الليالي الحالكة إلى المؤمنين إلى يوم

القيامة. فلنيل حظٍ من بركة هذه الأدعية علينا نحن أيضا أن نعامل بعضنا بعضا بالمواساة واللطف دائما، وأن نضرب أمثلة سامية للرحم والعفو لإخوتنا غاضِّين الطرف عن أخطائهم حتى نتمكن من المساهمة من أجل إقامة ذلك المجتمع الذي وضع النبي ﷺ أساسه. يقول سيدنا المسيح الموعود عليه السلام:

"حين يأتي الإنسان تحت رداء الله يوهب جذبًا وقوة على عقد الهمّة، ويصبح ظلا لله، عندها يجد في نفسه اضطرابا لمواساة البشرية وخيرها. إن نبينا الأكرم ﷺ سبق جميع الأنبياء في هذه المرتبة لذا ما كان يطيق رؤية معاناة الخلق. فيقول الله تعالى: ﴿عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ﴾ (التوبة: ١٢٨)."

فمن منطلق قوله تعالى: ﴿فاتبعوني﴾ يجب علينا نحن أيضا أن نخلق في أنفسنا هذه الفكرة والعاطفة، ونحاول الإحسان إلى الناس بكل ما في وسعنا. ثم قال تعالى في نهاية سورة التوبة مخاطبا النبي ﷺ بأنه إذا كان تبليغك الدعوةَ للذين لا يؤمنون من الكفار لا يؤثر فيهم شيئا ولا يزالون يزدادون في جسارتهم وظلمهم ولا يسمعون لك بل يولّون الدبر فقل لهم: ﴿حسبي الله﴾، فقد قال تعالى: ﴿فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللهُ لا إِلَهَ إِلا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ﴾ (التوبة: ١٢٩) فقد بيّن الله تعالى هنا بوضوح تام أنه مرسَل من الله تعالى ولن يضره إنكارُهم وتولِّيهم الدبرَ منكرين هذه الدعوةَ شيئا. ويخبرنا تاريخ الأديان كله أن المعرضين الذين يولّون الدبر ولا يؤمنون، هم الذين يواجهون الآفات والدمار دائما. وإن تصرفهم هذا لا يضر الأنبياء شيئا لأن الله يكفيهم في كل موطن لكونهم مرسلين من لله. وكذلك إن النبي ﷺ أيضا مندوب لله تعالى، وهو خاتم الأنبياء الذي اكتملت عليه الشريعة. لقد اتُّهم ﷺ

بأنه يهدف إلى إقامة حكومته (والعياذ بالله)، وقد سجل الله جواب ذلــك في القرآن الكريم على لسانه ﷺ بأني لست بحاجة إلى حكومة فقال: ﴿وهو ربّ العرش العظيم﴾ أي أنني لا أسعى للوصول إلى أي عرش لنفسي بــل أســعى لإقامة العرش لله الذي هو رب العرش العظيم. لا أدعوكم إليّ لإظهار قوتي بل أدعوكم إلى الإله الذي هو رب العرش العظيم. أنا عاشق رب العالمين، فما لي ولحكومات الدنيا الفانية، فلا أرغب في الحكومة سواء في العــرب أو في أي مكان آخر. أي لا أهدف إلى حكومة دنيوية في أي مكان بل أُرسِلت لإقامة حكومة الله تعالى، لأنه لو قامت الحكومة الإلهية لقامت حكــومتي تلقائيــا، ولكن ليس على عروش مادية بل على قلوب المؤمنين. ثم رأت الدنيا كيــف قامت حكومته ﷺ على القلوب، وكيف يحقق الله تعالى وعده في هذا العصر أيضا لتبليغ دعوة النبي ﷺ إلى جميع أنحاء العالم بواسطة المسيح المحمدي ﷺ. إذ يسعى أتباع المسيح المحمدي لتبليغ دعوته ﷺ إلى كافة أنحاء المعمورة. فكمــا قال سيدنا ومولانا ﷺ: ﴿حسبي الله﴾ كذلك نرى المشاهد نفسها ببركته ﷺ، وعلى الرغم من صنوف المعارضة المريرة نشاهد تجليات: ﴿حسبي الله﴾ بشأن جديد كل يوم. وكل ذلك لأننا ننشر في العالم تعليم سيدنا ومولانا محمد ﷺ فقط وننشر الشريعة التي جاء بها رسول الله ﷺ، وننشر رسالة النبي ﷺ بحسب أوامر القرآن الكريم الذي نزل على سيدنا محمد ﷺ لكي ينشأ في العالم جــوّ الحب والوئام والأخوة حتى تتحلى الدنيا كلها باليقين بخالقها وتتنبه أيضا إلى أداء حقوق العباد فيسود الأمن والسلام في كل حدب وصوب. هــذا هــو الهدف الذي من أجله جاء سيدنا المسيح الموعود عليه السلام في هذا الزمن.

فيقول العَلَيْهِ السلام: "المهمة التي بعثني الله تعالى من أجلها هي أن أزيل التكدر الحاصل في العلاقة بين الله وخلقه وأُنشئ علاقة الحب والإخلاص من جديد. وأن أُلغي الحروب الدينية بإظهار الصدق وأضع أساس الصلح، وأن أُظهر الصدق الذي غاب عن أعين الناس، وأُري نموذج الروحانية التي اختفت تحت ظلمات النفس. وأن أبيِّن - بالحال لا بالقال - كيفية قدرات الله تعالى التي تدخل الإنسانَ وتظهر بالتركيز أو الدعاء.

(أي بإحداث التغييرات في حالتي وأُرِي الدنيا أن هذه هي حالة المؤمن الصادق، وهذه الحالة لا تحصل بالكلام فقط بل بالعمل. وهذا ما يجب أن يتحلى به كل أحمدي أي يجب ألا يقتصر الأمر على الكلام بل يجب أن يظهر من حالته - علاوة على التبليغ - أنه يحاول أن يكون مؤمنا حقيقيا)

يتابع العَلَيْهِ السلام ويقول: ".... وفوق ذلك كله أن أزرع في الأمة من جديد شجرة التوحيد الخالص والباهر والخالي من شوائب الشرك الذي قد اختفى في هذا العصر. وكل هذا لن يحدث بقوتي أنا بل بقدرة الله الذي هو إله السماء والأرض." (محاضرة لاهور، الخزائن الروحانية المجلد ٢٠ ص١٨٠)

ندعو الله تعالى أن يوفقنا لبذل جميع قوانا وقدراتنا لنيل هذا الهدف المهم، وأن نكون بعيدين عن مخاوف الدنيا وأطماعها ونسعى بجدّ للوصول إلى الهدف النبيل الذي بُعث المسيح الموعود العَلَيْهِ السلام من أجله والذي ذكرتُه قبل قليل، وأن يكون: ﴿حسبي الله﴾ و ﴿عليه توكلتُ﴾ نصب أعيننا دائما، آمين.